

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان

٨٠ في الأقطار العربية

١٠٠ في سائر الممالك الأخرى

١٢٠ في المراق بالبريد السريع

١ ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات

٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة

تليفون ٤٣٠١٣

الرسالة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المستول

أبراهيم الزيات

الإدارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦

العتبة الحضرية - القاهرة

ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

السنة الخامسة

« القاهرة في يوم الاثنين ٢٨ رجب سنة ١٣٥٦ - ٤ أكتوبر سنة ١٩٣٧ »

العدد ٢٢٢

مقتضيات الحروب الحديثة

للأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني

كانت الحرب في الأزمنة القديمة لا تدور أرواحها إلا بين الجيوش : أي بين الجماعات المجهزة للقتال والمدربة عليه ولا عمل لها في الحياة إلا هذا ؛ ومتى غلب جيش جيشاً وألحق به هزيمة تضعفه وتمنع أن تكون له قدرة على الكبر انتهي الأمر ووضعت الحرب أوزارها وسلم المغلوب للغالب بما تفرضه القوة الراجحة . ولكن الحال اختلفت في عصرنا هذا وصارت الحرب صراعاً بين الأمم والشعوب لا بين الجيوش المحترفة وحدها ؛ وهذا بعض ما أفضى إليه التقدم الآلي في النواحي المختلفة . فلم تعد الجيوش وحدها تكفي ، ولم يبق من الممكن الاجتزاء بها والتمويل عليها وحدها كما كان الحال في العصور الغابرة ، بل صارت الحالة تدعو إلى اعداد الأمة كلها للحرب وتدريب كل فرد من أفرادها على فنونها وتهيتها لما تقتضيه حاجاتها ومطالبها ؛ وما يرى من عناية الدول المختلفة بأن ينشأ شبابها نشأة عسكرية من الصغر وتدريبهم على الحركات الحربية واستعمال أدوات القتال البرية والبحرية والجوية لتكون منهم للدولة ذخيرة تستمد منها وتعتمد عليها إذا وقعت الواقعة . وقد توسعت الدول في هذا الاستعداد حتى

فهرس العدد

صفحة	
١٦٠١	مقتضيات الحروب الحديثة : الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني
١٦٠٣	الفيلسوف الحاكم ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
١٦٠٥	الفتادق والقاهي التاريخية : الأستاذ محمد عبد الله عتار ...
١٦٠٨	الأزهر وطريق إصلاحه : الدكتور محمد البهي قرقر ...
١٦١٢	صاحب النحلة الثانية .. : لأستاذ جليل
١٦١٤	الأزهر يوت والحخدمة { الدكتور محمد عبد الله ماضي ...
١٦١٦	الكسرة
١٦١٩	كليلة ودمنة : الأستاذ عبد الله محمود اسماعيل
١٦٢٣	محمد بن جعفر الكتاني . : الأستاذ محمد المنتصر الكتاني .
١٦٢٤	شد الرحال إلى الجبال .. : الأستاذ عز الدين التنوشي ...
١٦٢٦	هكذا قال زرادشت ... : الفيلسوف الألماني فردريك نيتشه
١٦٢٦	في الموت والحلود : الأديب عبد الوهاب الأمين ...
١٦٢٨	قل الأديب .. : الأستاذ محمد اسامف الناشبي
١٦٣٠	البداد (قصيدة) ... : الأستاذ غفرى أبو السعود ...
١٦٣١	نربة البقاء (قصيدة) : الأستاذ ضياء الدين السخيلي ...
١٦٣١	الفن الهندي .. : الدكتور احمد موسى ...
١٦٣٤	الثوت الأبيض والثوت { الأستاذ دروي خشبة ...
١٦٣٨	الأحر (قصة)
١٦٣٨	أسطورة الاطلانطس
١٦٣٩	مر ، مربر ، مر - أوراق البردي ونصوص الثوراة -
١٦٤٠	الرئيس مازاريك والحركة الفكرية - رحلة في بلاد التركستان
١٦٤٠	في دار المحفوظات النورية - بثة ثقافية مصرية إلى فرنسا -
١٦٤٠	الحياة الطبيعية للانسان ١٥٠ سنة - تعيين سكرتير لجمعية
١٦٤٠	مارك توين في مصر

قد جعلها آفة ماحقة ، ولكن الرجاء في السلامة من هذا البلاء لا يكون بلا كنفاء بالأنحاء عليها ، وبسط اللسان فيها ، والقول بأنها شرمستطير وخراب شامل ؛ وإنما يكون الرجاء في أخذ الأهبة ، واستيقاء العدة ؛ ولا سيما إذا كانت البلاد مكشوفة كبلادنا ومطموعاً فيها ومهددة بالغزو في أية لحظة تستمر فيها نار الحرب كما نحن مهدون

على أن التدريب العسكري أو الرياضي — إذا آثرت هذا اللفظ الذي لا يزجج — حسن في ذاته ومحمود ، بنض النظر عن الأغراض الحربية ؛ ويكفي أنه يقوم الأجسام ، ويصلح الأبدان ، ويهذب النفس ويقومها ، ويجعل الرءى على العموم أكفأ وأقدر على القيام بفرائضها والاضطلاع بتكاليفها

على أن أمة مهددة بأن تصبح بلادها أوسع ميادين الحرب وأهولها إذا شاءت القادير أن تشب نارها بين دول الغرب ، فلا حاجة بنا إلى قول شيء في فضل التربية الرياضية ومزيتها وقيمتها فقد صار الأمر لامتددي عنه بحكم الظروف والأحوال لا بالاختيار والرأى والهوى . وهذه الأحوال تقضى علينا بأن نختار أحامرين : الأول أن نوطن أنفسنا على أن تأكلنا أول دولة تطمع في وتتاح لها فرصة العدوان علينا ، فإذا آثرنا هذا المصير الزرى فليس علينا حينئذ إلا أن نقعد منتظرين من يجيء ليستولى علينا ؛ والثاني نوطن أنفسنا على الدود الواجب عن حقيقتنا والدفاع عن حرية واستقلالنا ورد كل عدوان عليهما ، فإذا كان هذا هكذا فالأمر بين ، وعلينا إذن أن نعد العدة لهذا الدفاع وأن نتخذ له كل أمر يفرضه التطور الحديث في الحرب ووسائلها وأساليبها وآلاتها ولا بد حينئذ من تهيئة الأمة لمطالب هذه الحرب المخوفة على أن يكفل للدولة الانتفاع التام بقوى الرجال والنساء فيها جميعاً ، فلنستطعن أن يحسن من الأعمال ، ولا خفاء بهذه فأنها معروفة ، وعلى الرجال أن يكون كل واحد منهم مستعداً لحمل السلاح والسير إلى حيث يحتاج إليه الدولة لعمل من أعمال الدفاع القوي ؛ ولا يتسنى هذا إلا إذا دربتا الفتيان من الآن في المدارس والجامعة

على إتقان ما عسى أن يطالبوا به إذا دعاهم داعي الوطن وقد يتوهم البعض أن هذه الدعوة التي أرسلها لانتخول من إسرائ وشطط ومبالغة في تصور الأخطار وتجييسها والهويل بها ، ولكنني أعتقد أن الأمر على خلاف ذلك وأن الحال على تقيضه

امتد الأمر إلى المرأة ، فالطالبات أيضاً لهن فرق يتعلمن هذه الحركات العسكرية ويحملن البنادق ويتدربن على تسديدها إلى الأهداف وعلى مشقات الحياة في الخنادق فضلاً عن واجبات التمريض والصناعات اللازمة للحرب مثل الذخيرة وما إلى ذلك ؛ وهو توسع في الأهبة لا حيلة فيه ولا مفر منه إذا شاءت الأمة أن تأمن وتطمئن بعد أن صار من السهل أن يتخطى العدو الجيوش الرائدة له وأن يعطر القرى والمدن وابلأ من القنابل المخربة والغازات الفتاكة . وبعد أن أصبح كل شيء وكل مكان صالحاً لأن يكون غرضاً للعدو وميداناً للقتال

ولم يسع الأمم العربية والشرقية إلا أن تحتذى هذا المثال ، وإلا أن تنسج على ذلك النوال . ففي تركيا تتدرب الفتيات كما يتدرب الفتيان على أساليب الحرب وآلاتها بلا فرق . وفي العراق أدخل التعليم العسكري في المدارس الثانوية ، فكل طالب فيها يتلقى هذا التعليم كما يتلقى غيره من العلوم والمعارف المدنية في الساحات المجاورة لذلك ؛ وقد سميت فرق الطلبة : « فرق الفتوة » . وكنا قد شرعنا في مثل ذلك في مصر ولكن على غير نهج مقرر أو خطة مرسومة معروفة الوسائل والغايات ؛ وذلك أن الجامعة رأت في العام الماضي أن تعنى بالتربية الرياضية وألبست الطلبة أردية خاصة واستقدمت لتدريبهم رجالاً من زجال الجندي ، ورغبت في تدريبهم على استعمال البنادق فاستأذنت أولى الأمر ، وقيل إنهم أذنوا ، ولكننا لم نرأ أن هذا الإذن ، وكان ذلك ختام ما بدأته الجامعة أما في هذا العام فإن الرجاء والتتظر أن يكون هذا الأمر جدّاً ، أو هو ينبغي أن يكون كذلك . وقد طلبت البعثة العسكرية البريطانية التي جيء بها لتدريب الجيش المصري إدخال التعليم العسكري في المدارس الثانوية وفي الجامعة على الأخص . ولا غرابة في هذا الطلب أو الاقتراح ، فإن البعثة تدرك أدق إدارك ما يقتضيه التطور الحديث في الحرب ومطالبها ، فإن الجيوش لا تكفي ولا غناء لها — مهما بلغ من ضخامتها ووقاء عدتها ووفرة أسلحتها — ولا مهرب من أن تكون الأمة كلها جيشاً عند الحاجة بعد أن انتفى الفرق من حيث التعرض لحملات العدو بين الذين يكونون في الصفوف الأولى من خطوط القتال والذين يكونون في بيوتهم أو قراهم في أقصى طرف من البلاد ولا شك أن الحرب بلاء ونقمة ، وأن الرقي الآلى الحديث